

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مروّج روسي: بعد أوكرانيا نحتل أوزبكستان

(مترجم)

الخبر:

لقد أحدث التصريح الأخير للمروج الشهير لما يسمى بـ"العالم الروسي"، وهو كاتب وعضو في "فريق بوتين" زاخار بريليبين، حول غزو أوزبكستان وضمها إلى روسيا، أحدث صدى واسعاً، على غرار السيناريو الأوكراني.

حيث قال بريليبين خلال مؤتمر صحفي في المركز الصحفي الروسي يوم 20 كانون الأول/ديسمبر "إنني أدافع بإخلاص عن تلك المناطق التي يأتي منها العمال المهاجرون إلينا، للانضمام إليهم وتعليمهم اللغة الروسية على الفور، بحيث لا يكون ذلك هنا، بل في أوزبكستان. أنا لا أمزح، أنا لا أعب دور الأحمق. وهذا سيسمح لنا أن نقول في أي وقت: "بما أن مليوني مواطن من مواطنكم موجودون على أراضينا، فإننا نطالب بأراضيكم. لأن الأغلبية موجودة هنا بالفعل، وقد صوتوا لصالح ذلك". من سيمنعنا من القيام بشيء كهذا على الأراضي الأوراسية بعد العرض العسكري في كييف؟".

جدير بالذكر أن زاخار بريليبين هو الرئيس المشارك لحزب "روسيا العادلة - الوطنيون - من أجل الحقيقة" وعضو في المقر المركزي للجبهة الشعبية لعموم روسيا (ONF) التي تم إنشاؤها بمبادرة بوتين، وفي آب/أغسطس في عام 2023، حصل على رتبة مقدم ومنصب نائب قائد العمل السياسي العسكري لفوج الأغراض الخاصة "أوبلوت" المكون من الحرس الروسي، والذي يتكون من قدامى المحاربين في العمليات القتالية في سوريا وأوكرانيا.

التعليق:

علق الكرملين، ممثلاً بماريا زاخاروفا، على كلام بريليبين بشكل غير واضح للغاية، دون إدانة المروّج بسبب التصريح الاستفزازي الذي أصدره. لقد أكد الجانب الروسي مرارا وتكرارا على أن جذب القوى العاملة من الخارج، وخاصة من الدول الصديقة، يلي مصالح كل من روسيا والدول التي تصدر مثل هذه الخدمات. فقد قالت زاخاروفا: "تصريحات بريليبين تعكس رأيه الشخصي، الذي لا يعكس حتى عن بُعد الموقف الرسمي للاتحاد الروسي".

في الوقت نفسه، دافع رئيس حزب "روسيا العادلة - الوطنيون - من أجل الحقيقة" سيرجي ميرونوف تماماً عن زميله في الحزب، حيث قال: "هذا ليس برنامجاً سياسياً من نوع ما... وليس خطوات، على سبيل المثال، سيتخذها حزبنا... هذا مجرد رأي... رأي كاتب موهوب، وطني حقيقي لبلدنا، لا شيء أكثر". وعليه، لم يرق أي سياسي روسي بإدانة أو التنصل من كلمات بريليبين، وبالتالي الموافقة بشكل غير مباشر على الفكرة التي عبر عنها في بيانه.

وفي الوقت نفسه، حذر خبراء السلطات الأوزبكية من أخذ هذا النوع من التصريحات على محمل الجد. فقد كتب عالم السياسة الأوزبكي الشهير كمال الدين رابيموف على صفحته على فيسبوك: "زاخار بريليبين، الذي يقترح ويؤيد غزو أوزبكستان، كان في المعارضة ذات يوم. وبعد ضم شبه جزيرة القرم، تغير موقفه تجاه بوتين وأصبح أكثر إيجابية. قبل الحرب الأوكرانية، تحدث بريليبين عدة مرات بشعارات "يجب احتلال أوكرانيا!". ولهذا السبب فهي تخضع لعقوبات الاتحاد الأوروبي. واليوم، يروج بريليبين، باعتباره سياسياً مقرباً من الكرملين، لفكرة مفادها ضرورة احتلال آسيا الوسطى وأوزبكستان. بريليبين هو سياسي رسمي، والزعيم المسجل رسمياً للحزب وأحد قادة الائتلاف الذي تم تشكيله مع "روسيا العادلة". أي أن هناك احتمالاً كبيراً أن يكون بيان بريليبين هو وجهة نظر الكرملين ومشروعه ومزاجه. ولم يتحدث بريليبين بدافع العاطفة. كان يفكر ويختار الكلمات ويتحدث. هذه إشارة جديّة للدولة!".

ومع ذلك، كان رد فعل السلطات الأوزبكية متحفظاً للغاية، ولا تزال تحاول إظهار الغضب للجمهور المحلي: ففي 21 كانون أول/ديسمبر، تمت دعوة السفير الاستثنائي ومفوض الاتحاد الروسي لدى أوزبكستان أوليغ مالجينوف إلى وزارة الخارجية الأوزبكية. ويشير النص المنشور على الموقع الإلكتروني للوزارة الأوزبكية إلى أن ممثل الاتحاد الروسي "أبلغ من حيث المبدأ" أن تصريح الكاتب الروسي بشأن ضم أوزبكستان إلى روسيا قد تم استقباله "بشعور من القلق العميق". وقالت وزارة الخارجية الأوزبكية إن "مثل هذه المقترحات الطائشة من قادة الأحزاب في دولة صديقة لا تتوافق مع روح الشراكة والتحالف الاستراتيجي الشامل بين جمهورية أوزبكستان والاتحاد الروسي".

ولنتذكر أنه مع وصول شوكت ميرزياييف إلى السلطة في أوزبكستان، بدأت البلاد تميل بشكل واضح نحو روسيا بعد سنوات عديدة من التوازن النسبي بين القوى العظمى، وهو ما تمكن الرئيس السابق كريموف من الحفاظ عليه. لذلك، لا يمكن لأي بيان أن يلغي حقيقة أن الشركات الروسية تسيطر تدريجياً على اقتصاد البلاد، وأن جميع السكان "مدمنون" منذ فترة طويلة على القنوات التلفزيونية الحكومية الروسية، وأصبحت أوزبكستان واحدة من دول الاستيراد الموازية التي أنقذت روسيا من العقوبات الغربية عليها بشأن غزو أوكرانيا.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد منصور